Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

درجات التفاؤل · من الحزن فى قصيدة « مناظر من الريف حزينة » ضمن « مجموعة قصائد ساخرة » الى البهجة والثقة فى قصيدة « الأغنية الحلوة » ، ومن الكآبة الضبابية فى « اللحن الضائع » ضمن مجموعة « رومانس بلا كلمات » الى القرار الحازم والواضح فى كثير من قصائد « الحكمة » ·

لكنه مهما كان نوع المزاج الذى عاش فيه فيرلان فهو قد اتبع مبدأ بودلير « على الأقل فى شعره الجيد » وهو مبدأ الكشف عن الأشياء وليس وصفها ، وهو يفعل ذلك بنفس طريقة بودلير فى استخدام رمز خارجى يتجاوب مع مشاعره الداخلية مثل ما قال بودلير فى قصيدة (البجعة) من أن اعادة بناء اللوفر بالسقالات وكتل الأحجار المستخدمة **فى اعادة البناء كل هذه بها معنى خفى بالنسبة له :**

القصور الجديدة ، السقالات ، كتل الأحجار
الضواحى القديمة ، كلها بالنسبة لى تحمل معنى رمزيا خفيا

كذلك نجد فيرلان فى « رومانس بلا كلمات » يعترف بأنه وهو يتجول فى الريف البائس شعر أن **هذا الريف يعكس أحزانه هو الخاصة :**